(٢)

الغزالي وحسن البنا

الغزالي وحسن البنا

حسن البنا في عين الغزالي

كبر الشيخ وعظم مقامه في عالم الإسلام كله، ولكنه لم يكبر على حسن البنا، الرجل الذي عرف على يديه حقيقة الإسلام الحي المتحرك، وآمن بمواهبه العقلية والنفسية والروحية والعملية لقيادة الدعوة الإسلامية، والعمل الإسلامي، في عصر ابتلي الإسلام فيه بعجز علمائه، وجهل أبنائه، وكيد أعدائه، وفساد أمرائه، وشح أغنيائه، يقول عنه الغزالي:

«كان حسن البنا ـ حيث حل يترك وراءه آثراً صالحاً، وما لقيه امرؤ في نفسه استعداد لقبول الخير إلا وأفاد منه ما يزيده صلة بربه وفقها في دينه، وشعوراً بتبعته نحو الإسلام والمسلمين.

والرجل الذي يشتغل بتعليم الناس لا يستطيع في أحيانه كلها أن يرسل النفع فيضاً غدقاً، فله ساعات يخمد فيها، وساعات يتألق وينير.

إن الإشعاع الدائم طبيعة الكواكب وحدها. وقد كان حسن البنا، في أفقه الداني البعيد، من هذا الطراز الهادي بطبيعته؛ لأنه جوهر نفسه لا يتوقف عن الإشعاع.

سل الألوف المؤلفة التي التقت به... أو التي أشرق عليها الرجل في مداره العتيد، ما من أحد منهم إلا وفي حياته ومشاعره وأفكاره، أثر من توجهات حسن البنا، أثر يعتز به، ويغالي بقيمته، ويعتبره أثمن ما أحرز في دنياه».

ويتحدث الغزالي عن أول لقاء تعرف فيه على حسن البنا، فيقول:

«كنت طالباً بمعهد (الإسكندرية) عندما اتصلت بحسن البنا، كان ذلك من عشرين عاماً تقريباً[1]، بيد أن الأمسية الرفافة العذبة التي وصلتني به لا تزال محفورة في ذاكرتي، ولست أنسى طريقة هذا الرجل في صقل الأرواح ووصلها بينابيع الحياة والحركة من كتاب الله وسنة رسوله...

والتربية الروحية فن دقيق.

إن النار على مسافة محدودة تدفىء، وعلى مسافة أقل تحرق، وكذلك تحديث الناس عن الدنيا والآخرة... إن هذا الحديث قد يخلق الفدائيين، وقد يخلق الانطوائيين المتواكلين.

وأشهد أن حسن البنا عرف كيف ينقل الإسلام إلى قلوب واعية، فإذا بها تتحدى الحتوف في ميادين البطولة، وتكسب الساحات في ميادين العمل للدنيا.

إن خدمة الإسلام لا تصح خبط عشواء، وإنما تصح كما رسم القرآن: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨].

والفتيان الأخيار الذين شرفوا الإسلام في هذا العصر هم ثمار ناضجة لهذه التربية الروحية الموفقة، فُروسيتهم بالنهار وليدة رهبانيتهم بالليل. ونجاح خطاهم في الحياة أثر صلتهم الموثقة بالله.

ترى هل تعود الليالي المباركات التي كنا نصفي فيها قلوبنا، ثم نصف أقدامنا ونصلي لله؟ ليتها تعود!».

ظل الشيخ الغزالي محباً لحسن البنا، وفياً لبيعته، معترفاً بإمامته، ذاكراً لفضله، مشيداً بجهوده البناءة والسباقة في سبيل البعث الإسلامي، منافحاً عن دعوته وسيرته إذا مسه أحد بسوء.

---

(١) كتب هذا في أوائل الخمسينات.

ذكر أمامه ــ ونحن في المعتقل ــ ما كتبه (العقاد) في جريدة (الأساس) ــ لسان حال (السعديين) ــ عن الأستاذ البنا ووالده وأسرته، وكان كلاماً سخيفاً متحاملاً، فقال الغزالي في غضب: « أما والله لو كان لنا حرية التعبير، ومكنا من الرد، لاستطاعت أقلامنا الشابة أن تكسر تلك الأقلام التي شاخت في الضلال!».

وفي الذكرى الأولى لاستشهاد الإمام البنا، أصدر الأستاذ صالح عشماوي عدداً خاصاً من مجلة الدعوة، وكتب فيه الغزالي مقالاً بعنوان: (غصن باسق في شجرة الخلود)، عبر فيه عن حقيقة مشاعره نحو المرشد الشهيد، الذي عاش حياته يسوق الناس إلى الله، ويحشدهم ألوفا ألوفاً في ساحة الإسلام.

وفي أكثر من مناسبة كتب عنه بمثل هذه الحرارة.

ومنذ سنوات حين سعدنا به أستاذاً في جامعة قطر، زارنا بكلية الشريعة أخ قديم، وزميل كريم، من أساتذة الأزهر، عرفته من الإخوان طوال عهد الدراسة، وكان يسكن معي في شقة واحدة في شبرا، ثم تحول إلى إحدى الطرق الصوفية، ودخل فيما يدخل فيه المتصوفة من أحوال ومواجيد، وكان يقول للشيخ بإخلاص: كم أود يا شيخنا ــ بل كم أدعو الله ــ أن تختم حياتك بالدخول في الطريق، وتأخذ العهد على شيخي!

وكان رد الشيخ حفظه الله: يا فلان، وهل رأيت شيخاً أفضل من حسن البنا؟

لقد أغنانا حسن البنا عن الأخذ عن أي شيخ بعده!

وتوج شرحه لـ (الأصول العشرين) التي جعلها الشهيد أساساً لوحدة الفهم لدى العاملين للإسلام، ولهذا سمى الغزالي هذا الشرح: (دستور الوحدة الثقافية للمسلمين).

وكتب له مقدمة قال فيها:

«مُلهِم هذا الكتاب وصاحب موضوعه الأستاذ الإمام حسن البنا، الذي أصفه ويصفه معي كثيرون بأنه مجدد القرن الرابع عشر للهجرةٌ فقد وضع جملة مبادىء

تجمع الشمل المتفرق، وتوضح الهدف الغائم، وتعود بالمسلمين إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم، وتتناول ما عراهم خلال الماضي من أسباب العوج والاسترخاء بيد آسية، وعين لماحة، فلا تدع سبباً لضعف أو خمول.

وعملي كان تأصيل هذه المبادىء وشرحها في ضوء تجاربي المستفادة خلال أربعين عاماً في ميدان الدعوة، قضيت بعضها مع الإمام الشهيد، وبعضها مع الرجال الذين رباهم، وبعضاً آخر مع مؤمنين مخلصين أحبوا دينهم، وجاهدوا في سبيله، وقاوموا ببأس شديد جميع القوى التي أغارت عليه، وحاولت إطفاء نوره، وتنكيس رايته...

ومن الخطأ القول بأن حسن البنا أول من رفع راية المقاومة في هذا القرن الذليل، لقد سبقه في المشرق العربي، والمغرب العربي، وأعماق الهند وأندونيسيا، وغيرها، رجال اشتبكوا مع الأعداء في ميادين الحرب والسياسة والتعليم والتربية، وأبلو بلاء حسناً في خدمة دينهم وأمتهم.

وليس يضرهم أبداً أنهم انهزموا آخر الأمر، فقد أدوا واجبهم لله، وأتم من بعدهم بقية الشوط الذي هلكوا دونه.

إن حسن البنا استفاد من تجارب القادة الذين سبقوه، وجمع الله في شخصه مواهب تفوقت في أناس كثيرين.

كان مدمناً لتلاوة القرآن، يتلوه بصوت رخيم، وكان يحسن تفسيره كأنه الطبري، أو القرطبي، وله قدرة ملحوظة على فهم أصعب المعاني ثم عرضها على الجماهير بأسلوب سهل قريب.

وهو لم يحمل عنوان التصوف، بل لقد أُبعِد من طريقة كانت تنتمي إليها بيئته[1].

---

(١) يقصد: الطريقة الحصافية التي حدثنا عنها الإمام الشهيد في «مذكرات الدعوة والداعية».

ومع ذلك فإن أسلوبه في التربية، وتعهد الأتباع، وإشعاع مشاعر الحب في الله كان يُذكر بالحارث المحاسبي، وأبي حامد الغزالي...

وقد درس السُّنة المطهرة على والده، الذي أعاد ترتيب مسند أحمد بن حنبل، كما درس الفقه المذهبي باقتضاب، فأفاده ذلك بصراً سديداً بمنهج السلف والخلف.

ووقف حسن البنا على منهج محمد عبده وتلميذه صاحب المنار الشيخ محمد رشيد رضا، ووقع بينه وبين الأخير حوار مهذب، ومع إعجابه بالقدرة العلمية للشيخ رشيد، وإفادته منها، فقد أبى التورط فيما تورط فيه[1].

ولعله كان أقدر الناس على رفع المستوى الفكري للجماهير، مع محاذرة لبقة من أسباب الخلاف ومظاهر التعصب.

وقد أحاط الأستاذ البنا بالتاريخ الإسلامي، وتتبع عوامل المد والجزر في مراحله المختلفة، وتعمق تعمقاً شديداً في حاضر العالم الإسلامي، ومؤثرات الاحتلال الأجنبي ضده...

ثم في صمت غريب أخذ الرجل الصالح ينتقل من مدن مصر وقراها، وأظنه دخل ثلاثة آلاف قرية من القرى الأربعة آلاف التي تكون القطر كله.

وخلال عشرين عاماً تقريباً صنع الجماعة التي صدعت الاستعمار الثقافي والعسكري، ونفخت روح الحياة في الجسد الهامد...».

كان الغزالي محباً لحسن البنا معجباً به، ولكنه ليس إعجاب التقديس أو التهويل، وكان يرى أن حسن البنا مهد الطريق، وعلينا أن نكمل المسيرة، لا نتراجع ولا نتوقف. لقد أدى الرجل الفذ ما عليه، وبقي على أبنائه وإخوانه أن يؤدوا ما عليهم.

---

(١) يريد: اشتباكه مع مشايخ الأزهر، ورجال الطرق الصوفية بأسلوب حادّ!!

وفي معتقل الطور كان للشيخ الغزالي بين الحين والحين ــ وخصوصاً في أعقاب بعض الصلوات ــ مواعظ بليغة، تميزت ــ ككل مواعظه ــ بالإيجاز لا بالإطالة والإسهاب وبما فيها من أفكار حية، ونظرات جديدة. وكان يغرس فيها معاني الإصرار والثبات والتحدي، وأن موت حسن البنا لا يعني أن المعركة قد انتهت مع أعداء الله وأعداء الأمة، وأن الراية التي رفعها البنا قد تلقفها جنوده وتلاميذه من بعده، ولن يدَعوها تسقط أبداً. وكان يستشهد بقول مهلهل بن ربيعة بعد مقتل أخيه كليب:

ولســـت بخـــالـــع درعـــي وسيفـــي إلـــى أن يخلـــع الليـــل النهـــار!

ومن الطرائف التي تذكر هنا لتأكيد هذا المعنى الذي حرص الشيخ على تغذيته وتثبيته: أن أحد الناس ــ بعد خروجنا من المعتقل ــ جلس مع الغزالي يترحم على حسن البنا، الذي كان أمة وحده، ويذكر خسارة الدعوة والوطن والأمة الإسلامية بموته. فرد عليه الغزالي شاكراً له ثناءه على الشهيد البنا، ثم قال له: ولكن دعوة البنا حية لم تمت. قال الرجل: ولكن الدعوة تحتاج إلى رجال! قال الغزالي: لقد ربى حسن البنا وراءه رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه. قال الرجل: لا أظن أن هناك من يرث البنا ويحمل اللواء من بعده!. وهنا قال له الشيخ مغضباً: يا هذا، أتمدح حسن البنا بكلامك أم تذمه؟ إذا كان البنا لم يخلف وراءه رجالاً يخلفونه في حمل الدعوة فقد كان يستحق القتل إذن!! وهنا لم ينطق الرجل ببنت شفة.

وفي مقابلة صحفية للأخ الصحفي اللامع الأستاذ محمد عبد القدوس ــ صهر الشيخ ــ على صفحات مجلة (الدعوة) الصادرة في غزوة ربيع الأول ١٤١٥هـ ــ أغسطس ١٩٩٤م كان هذا السؤال الذي وجهه للشيخ الغزالي:

سألت الداعية الإسلامي الكبير عما أعجبه في إمامنا الشهيد... أعني مميزاته. أجابني قائلاً: قدرة خارقة على دراسة الحقائق الكبيرة والفلسفات الخطيرة والثقافات العالية، ثم تلخيصها بأسلوب سهل قريب من العامة، لكنه لا

يهبط إليها. ولذلك فهو يملك تقديم معارف جديدة للناس لم يسمعوها من قبل، وأعتقد أنه كان قارئاً من الطراز الأول، وأتذكر أنني شاركت في جرد مكتبته الخاصة عقب وفاته، فوجدت بها ألوف الكتب وعلى بعضها تعليقات له.

ومع سعة معرفته فإنه ليس عارض ثقافات تستهوي الألباب بقدر ما هو صاحب رسالة يجمع الناس حولها ويربطهم بمبادئها، ويجندهم فكرياً وسلوكياً لخدمتها.. كان ذكاؤه مدهشاً، وذاكرته حديدية، وقدرته على تأليف القلوب عجيبة. كان المستمع يخرج من لقائه وهو عاشق للإسلام غيور على تعاليمه، راغب في الدفاع عنه والموت في سبيله.

وقد سأل الأستاذ محمد المجذوب الشيخ الغزالي عن الشخصيات التي تأثر بها في حياته العلمية والدعوية، فكان جوابه:

«تأثرت بالشيخ عبد العظيم الزرقاني، الذي كان مدرساً بكلية أصول الدين، وهو صاحب كتاب: (مناهل العرفان في علوم القرآن)، وكان عالماً يجمع بين العلم والأدب، وعباراته في كتابه المذكور تدل على أنه راسخ القدم في البيان وحسن الديباجة ونقاء العرض.

وفي معهد الإسكندرية الديني تأثرت بالشيخ إبراهيم الغرباوي والشيخ عبد العزيز بلال، وكانا يشتغلان بالتربية النفسية، ولهما درجة عالية في العبادة والتقوى، وكانا يمزجان الدرس برقابة الله وطلب الآخرة وعدم الفتنة بنيل الإجازات العلمية؛ لأن للألقاب العلمية طنيناً ربما ذهب معه الإخلاص المنشود في الدين.

وقد تأثرت أيضاً بالشيخ محمود شلتوت الذي أصبح فيما بعد شيخاً للأزهر، إذ كان مدرساً للتفسير، وله قدرة ملحوظة في هذا المجال، إلى جانب رسوخ قدمه في مجال الفقه وعلوم الشريعة إجمالاً، وقد كان ــ رحمه الله ــ شخصية عالمية بارزة يلتف حولها الكثيرون.

أما تأثري الأكبر فقد كان بالإمام الشهيد حسن البنا، وكان عالماً بالدين كأفقه ما يكون علماء العقيدة والشريعة، وكان خطيباً متدفقاً ينساب الكلام منه أصولاً لا فضولاً وحقائق لا خيالات. . . وكان حسن البنا يدرك المرحلة الرهيبة التي يمر بها الإسلام بعدما سقطت خلافته، وذهبت دولته، ونجح المستعمرون شرقاً وغرباً في انتهاب تركته، فكان الرجل يعارض هذا الطوفان المدمر عن طريق تكوين الجماعات التي تعتز بدينها، وتتشبث بالحق مهما واجهت من متاعب أو عوائق أو ويلات.

حسن البنا كان صديقاً لكل من يلقى من أهل الإيمان، فتغمرك بشاشته عندما تراه، وتشعر كأنك أصبحت صديقاً له أثيراً لديه، وكان يضن بوقته على اللغو، فما تمر ثانية ــ ولا أقول دقيقة ــ إلا وهو يخدم الإسلام بكلمة أو توجيه، أو عمل نافع، أو دعابة لطيفة تربط بين القلوب.

وذاكرة حسن البنا كانت حديدية، وكأنها شريط مسجل، يستوعب الأسماء والمعاني، فلو التقيت به وناقشت معه إحدى القضايا، أو ذكرت له اسم إخوتك مثلاً ثم لقيته بعد ذلك ببضع سنين، لبادرك بالسؤال عن إخوتك وناقشك في القضية التي طرحتها عليه منذ سنين، واسترجع معك الحديث وكأنه تم بالأمس القريب!

والحق أن الرجل كان يحب عن إخلاص لا عن تكلف، وربما عانق عاملاً يلبس بدلة الشغل الملوثة بشحوم الآلات وسوائلها، فما يحجزه شيء من ذلك عن ترجمة حبه. وحسن البنا له عبقريات منوعة يحتاج الكلام فيها إلى كتاب منفرد»[1].

إضافة إلى الأصول العشرين:

---

(١) علماء ومفكرون عرفتهم: للأستاذ محمد المجذوب، الجزء الأول.

في (خاتمة) كتاب (دستور الوحدة الثقافية للمسلمين) الذي شرح فيه الغزالي الأصول العشرين للبنا، قال:

«قد أعطي نفسي الحق في مخالفة أي فكر ديني سابق أو لاحق، ولكني لا أعطيها أبداً حق الشذوذ أو الخروج على الإجماع.

إنني أوثر السير مع الجماعة الكبرى، وأحب وحدة الصف والهدف، وأرى أن الفرقة هزيمة وعذاب وشؤم، وأرفض أن تكون القضايا الصغرى سبباً في تنافر الأفئدة، وأوصي أن نتشبث بمعاقد الدين وعراه الوثقى!!

إن رب العالمين يغتفر الصغائر إذا اجتنبت الكبائر، فهلا تعلمنا من ذلك تجاوز الهنات إذا احترمت الأمهات؟

إن التعاليم العشرين التي وضعها حسن البنا ــ رضي الله عنه ــ تضمنت خيراً كثيراً، وألحقت جماعته بالركب الإسلاميّ الكبير، ولم تفردها بسمة شاذة، ولم تجعل منه رجلاً لطائفة منفصلة عن سواد الأمة.

إنه إمام بين عدد من الأئمة الذين ظهروا خلال القرون الأربعة عشر يخدمون الكتاب والسنة، ويستمدون شرفهم من الولاء المطلق لله ورسوله، والحفاوة المطلقة بكل من يلقون في هذا الميدان الطهور، وإن اختلفت الملامح النفسية والفكرية.

وقد تعلمت من حسن البنا الإنصاف للغير مهما خالف في الرأي، نعم عندما أخالف أحداً في حكم ما فلا يجوز أن أهمل ما لديه من صواب كثير، ومواهب قد أفاءها الله عليه، يجب أن أحترم ذلك فيه، بل يجب أن أحترم ما وراء خطئه من غيرة دينية، تربطني به وإن أنكرت قوله.

إن الذي أقلق حسن البنا، ويقلق كل مصلح بعده: أصحاب الأهواء الجامحة والمعارف الضحلة عندما يستبدّ بهم جنون العظمة، ويريدون فرض قمائتهم على الناس باسم الدين!!

ولعل إخراجي لهذا الكتاب يرجع إلى ضرورة الحفاظ على الإسلام من هوس أولئك الأغرار، إلى جانت أن الجمهور فقير إلى حقائق إسلامية كثيرة حرم منها دهراً. . والمسلمون ينهضون بالعلم لا غير.

ذلك وقد أعطيت نفسي الحق في إضافة عشرة مقررات أخرى أحسب أننا بحاجة إلى إشاعتها.

وشرحها وارد في كتبي الأخرى وفي مؤلفات الرجال الذين يكدحون في الحق الإسلامي الرحب.

لا أدري أأصبت في هذه الإضافة أم أخطأت؟ وحسبي أن الحق قصدت. . !!

وهذه هي الإضافات التي أرى المجتمع الإسلامي محتاجاً إليها:

١ ــ النساء شقائق الرجال، وطلب العلم فريضة على الجنسين كليهما، وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وللنساء ــ في حدود الآداب الإسلامية ــ حق المشاركة في بناء المجتمع وحمايته.

٢ ــ الأسرة أساس الكيان الخلقي الاجتماعي للأمة، والمحضن الطبيعي للأجيال الناشئة، وعلى الآباء والأمهات واجبات مشتركة لتهيئة الجوّ الصالح بينهما. والرجل هو رب الأسرة، ومسؤوليته محدودة بما شرع الله لأفرادها جميعاً.

٣ ــ للإنسان حقوق مادية وأدبية تناسب تكريم الله له، ومنزلته الرفيعة على ظهر الأرض، وقد شرح الإسلام هذه الحقوق ودعا إلى احترامها.

٤ ــ الحكام ــ ملوكاً كانوا أم رؤساء ــ أجراء لدى شعوبهم، يرعون مصالحها الدينية والدنيوية ووجودهم مستمد من هذه الرعاية المفروضة، ومن رضا السواد الأعظم بها، وليس لأحد أن يفرض نفسه على الأمة كرهاً، أو يسوس أمورها استبداداً.

٥ ــ الشورى أساس الحكم، ولكل شعب أن يختار أسلوب تحقيقها، وأشرف الأساليب ما تمحض لله، وابتعد عن الرياء والمكاثرة والغش وحب الدنيا.

٦ ــ الملكية الخاصة مصونة بشروطها وحقوقها التي قررها الإسلام، والأمة جسد واحد لا يهمل منها عضو، ولا تزدري فيها طائفة، والأخوة العامة هي القانون الذي ينتظم الجماعة كلها فرداً فرداً، وتخضع له شؤونها المادية والأدبية.

٧ ــ أسرة الدول الإسلامية مسؤولة عن الدعوة الإسلامية، وذود المفتريات عنها، ودفع الأذى عن أتباعها حيث كانوا، وعليها أن تبذل الجهود لإحياء نظام الخلافة في الشكل اللائق بمكانتها الدينية.

٨ ــ اختلاف الدين ليس مصدر خصومة واستعداء، وإنما تنشب الحروب إذا وقع عدوان، أو حدثت فتنة، أو ظلمت فئات من الناس.

٩ ــ علاقة المسلمين بالأسرة الدولية تحكمها مواثيق الإخاء الإنساني المجرد، والمسلمون دعاة لدينهم بالحجة والإقناع فحسب، ولا يضمرون شراً لعباد الله.

١٠ ــ يسهم المسلمون مع الأمم الأخرى ــ على اختلاف دينها ومذاهبها ــ في كل ما يرقى مادياً ومعنوياً بالجنس البشري، وذلك من منطق الفطرة الإسلامية والقيم التي توارثوها عن كبير الأنبياء، محمد عليه الصلاة والسلام.

تلك هي المبادىء العشرة التي أقترح إضافتها، والتي أتقدم بها مع التعاليم العشرين لمجدد القرن الرابع عشر الإمام الشهيد حسن البنا، رضي الله عنه.

ولمن شاء أن يقبل أو يرفض...

وآخر ما ندعو به:

﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨٦][1].

---

(١) دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين ص ٢٤٩ ــ ٢٥٢، ط دار الأنصار بالقاهرة.

وهذه المبادىء أو الأصول العشرة التي أضافها الإمام الغزالي إلى الأصول العشرين للإمام البنا، لها قيمتها ووجاهتها في عصرنا، وهي مسلّمة لدى الدعاة الأصلاء. كما أنها مسلمة من الإمام البنا نفسه، كما هو واضح من رسائله ومحاضراته وتراثه.

ولكن الذي جعل حسن البنا يقتصر على تلك (الأصول العشرين)، أنه كان يخاطب بها الجماعات الدينية في مصر، والتي اختلفت في شأن القضايا التي تعرض لها اختلافاً كبيراً، باعد بين بعضها وبعض، حتى انتهى إلى حد التكفير أحياناً.

وقد كان الإمام البنا حريصاً كل الحرص على التأليف والتقريب بين الجماعات العاملة للإسلام، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ولم يأل في ذلك جهداً. ولهذا صاغ هذه الأصول صياغة وسيطة حكيمة، من شأنها أن تجمع ولا تفرق، متبيناً قاعدة المنار الذهبية: (نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه).

ولم يعن الإمام الشهيد بخطاب العلمانيين والمتغربين من أبناء الأمة بهذه الأصول، وإلا لانتهى إلى ما انتهى إليه الشيخ الغزالي من هذه الإضافات.

وهذا ما وضحناه في شرحنا المفصل والمطول للأصول العشرين[1].

---

(١) انظر: نحو وحدة فكرية للعاملين للإسلام: الجزء الأول: شمول الإسلام، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت.